Journal of the College of Education for Women
مجلة كلية التربية للبنات
December, 30, 2024 [Vol. 35(٤)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الاوضاع الاقتصادية في الاندلس في عهدي الخلافة والإمارة

سما حميد سلمان

قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق
عضو هيأة التحرير

sama.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36231/coedw.v35i4.1772

تاريخ الإستلام:١٥\١٠\٢٠٢٤، تاريخ القبول: ١٧\١١\٢٠٢٤، تاريخ النشر الإلكتروني: ٣٠\١٢\٢٠٢٤

المستخلص :

تناول البحث الجانب الاقتصادي للاندلس والذي شهد ازدهاراً ملحوظا في عهدي الامارة و الخلافة، حيث تمتع بتنوع كبير واستقرار ملحوظ وتطوراً في مختلف القطاعات حيث شهد عهد الامارة (٧٥٦-٩٢٩) استقرار اقتصادي في جميع القطاعات حيث حظيت الزراعة بأهتمام كبير اضافة الى التطور في نظام الري و تنوع المحاصيل الزراعية الذي ساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي وادى الى تطور التجارة وتصدير العديد من المحاصيل الزراعية الفائض عن الحاجة وبهذا كان للتجارة الدور الكبير في التبادل التجاري ساعدها على ذلك مركزها الحيوي بين الشرق والغرب نشطت التجارة الخارجية وكان لبناء الاسواق مثل قرطبة واشبيلة دوراً في تواجد المنتجات المحلية جعل للتجارة الداخلية اهمية وتطورت الصناعات الحرفية حيث شهدت صناعة الورق انتشاراً واسعاً الى جانب صناعات المعدنية وصناعة النسيج والزجاج و الفخار ذلك ادى الى توفير فرص عمل عديدة ودعم الايدي العاملة المحليه هدف البلاد الاول من اجل تحسين من مستوى المجتمع ورفع الدخل والقضاء على الفقر. اما في عهد الخلافة (٩٢٩-١٠٣١) كان امتداداً للتطوير الذي شهده الاقتصاد الاندلسي في عهد الامارة وكانت هناك تحسينات ادت الى تطور اضافي الى ماكان عليه الاقتصاد في عهد الامارة حيث اضيفت انواع من المحاصيل الزراعية الجديدة من خلال توفرها في بلدان اخرى وانعدامها في الاندلس وكان ذلك عن طريق التبادل التجاري بين البلدان مثل الحمضيات والقطن وغيرها وازدهرت الموائي والمدن الساحلية وشهدت البلاد صناعة الحرير التي كانت اضافة الى الصناعات المعروفة وتطور الحرف اليدوية منها صناعة الاسلحة وبزغت الثقافة وانتشرت المكتبات وترجمة الكتب واصبح للتطور الفكري والعلمي دور كبير في انتاج افكار لتطوير الاقتصاد.

الكلمات المفتاحية: الاندلس، زراعة، صناعة، تجارة، اقتصاد

P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X مجلة كلية التربية للبنات

The economic conditions in Al-Andalus during the periods of the Caliphate and the Emirate

Sama Hameed Salman

Member of the editorial board

Department of History, College of Education for Women, University of Baghdad, Iraq

sama.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36231/coedw.v35i4.1772

Received: Oct 15, 2024; **Accepted**: Nov. 17, 2024; **Published**: Dec. 30, 2024

Abstract

The research addresses the economic aspect of Andalusia, which witnessed remarkable prosperity during both the Emirate and Caliphate periods. Andalusia enjoyed great diversity, noticeable stability, and development in various sectors. During the Emirate period (756-929), economic stability was achieved in all sectors. Agriculture received significant attention, along with advancements in irrigation systems and the variety of crops, which contributed to self-sufficiency. This led to the growth of trade and the export of surplus agricultural products. Trade played a major role in commercial exchange, aided by Andalusia's strategic location between the East and West. Foreign trade flourished, and the construction of markets in cities like Cordoba and Seville promoted local products, enhancing the importance of domestic trade. Handicrafts also developed, with paper manufacturing spreading widely, metalworking, textiles, glass, and pottery. This created numerous job opportunities and supported the local workforceto improve society's living standards, increase income, and alleviate poverty. During the Caliphate period (929-1031), economic development continued from the Emirate era, with improvements that further boosted the economy. New types of crops were introduced through trade with other countries, such as citrus and cotton, which were previously unavailable in Andalusia. Ports and coastal cities flourished, and silk production became an addition to the well-established industries, while handicrafts like weaponry manufacturing advanced. Intellectual culture thrived, libraries expanded, and books were translated, contributing significantly to the economy by fostering intellectual and scientific innovation to genera deas for further economic development.

Keywords: Andalusia, Agriculture, Industry, Trade, Economy

١ـالمقدمة

الأندلس هي المنطقة التي كانت تقع في جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية إسبانيا والبرتغال حالياً وكانت تحت حكم المسلمين لمدة تقارب ثمان قرون من ٧١١ إلى ١٤٩٢ ميلادي. حيث بدأت الفتوحات الإسلامية للأندلس في عام ٧١١ بقيادة طارق بن زياد تحت إمرة والي شمال إفريقيا موسى بن نصير في عهد الدولة الأموية ومنذ ذلك الحين وأصبحت الأندلس مركزًا حضاريًا وثقافيًا بارزًا في العالم الإسلامي والغرب على حد سواء. شهدت الأندلس فترة من الازدهار الثقافي والعلمي الفريد حيث اختلطت فيها العديد من الثقافات منها الإسلامية والمسيحية واليهودية. كانت مدن منها قرطبة إشبيلية وغرناطة مراكز للحضارة والعلم وازدهرت فيها الفنون، الفلسفة، العلوم، الطب، الهندسة، والعمارة. ولقد أثر هذا الازدهار على النهضة الأوروبية التي تلت سقوط الأندلس حيث نقل الأوروبيون عن طريق الأندلس الكثير من العلوم والمعارف والتي تطورت في تلك الحقبة تُعد الأندلس ذات أهمية تاريخية كبيرة لأنها كانت جسرًا حضاريًا بين الشرق والغرب، والتي لعبت دورًا حاسمًا في نقل المعرفة والثقافة الإسلامية إلى أوروبا مما ساهم بشكل مباشر في النهضة الأوروبية كما أن سقوط الأندلس في يد الملوك الكاثوليك عام ١٤٩٢ كان نقطة تحول مهمة في التاريخ الأوروبي والعالمي حيث أنهى حقبة طويلة من التعايش بين الديانات وأطلق حقبة جديدة من الصراع الديني والتوسع الاستعماري الأوروبي.قامت في ظل الحكم الإسلامي للأندلس حضارة فريدة متميزة والتي تفوقت على غيرها من الحضارات وما زالت آثارها شاهدة على عظمتها وقد تميزت تلك الحضارة بالإبداع في مختلف المجالات منها الفكرية والثقافية والمعمارية والصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية والعسكرية، وقد نجح مسلمو الأندلس بإبداع في تلك الحضارة بسبب جمعهم بين الإيمان والعلم والروح والمادة وقد ساعدهم على ذلك الإبداع لتقبلهم واستيعابهم لحقيقة دينهم وتعاليمه وإحاطتهم بالحضارات الأخرى والاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي وجمال الطبيعة في الأندلس وأرضها الخصبة، ومناخها المعتدل.

اهداف البحث

التعرف على الحكم في بلاد الاندلس.
دراسة النشاط الاقتصادي ومراحل تطوره.
التطرق الى قطاعات النشاط الاقتصادي منها الزراعة والصناعة والتجارة.

أهمية البحث

ان لدراسة الاوضاع الاقتصادية في الاندلس أهمية وعمق تاريخي من اجل التعرف على التقدم و الازدهار الاقتصادي الذي حققه المسلمون في بلاد الاندلس وكان له عدة جوانب منها فهم التقدم الحضاري و الاستقلال الاقتصادي الذي وصلت اليه البلاد والتطور الذي شهدته الزراعة استحداث طرق الري وادخال الالات والمحاصيل الحديثه اضافة الى الانفتاح الثقافي الذي كان حلقة وصل بين اوربا وشمال افريقيا و الشرق والذي ادى الى التبادل التجاري وتعزيز التواصل بين الشرق و الغرب.

٢ـ الإطار النظري

٢ـ١ الفصل الأول

المبحث الأول تطور الحكم في بلاد الاندلس

لقد تطوّر الحكم في بلاد الأندلس بين مرحلتين وهما مرحلة الإمارة ومرحلة الخلافة وهذا يُعدّ جزءًا من تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التي بدأت بعد سقوط الدولة الأموية في دمشق كان لهذا التحوّل الكبير جزءًا من جهود الدولة الاموية من اجل الحفاظ على وجودهم واستقلالهم في بلاد الأندلس. وكان الحكم على مرحلتين وهما:

مرحلة الإمارة (٧٥٦ـ٩٢٩م): حيث كانت بعد سقوط الدولة الأموية في المشرق على يد العباسيين عام ٧٥٠م بعد هروب الأمير الأموي عبد الرحمن بن معاوية المعروف بـ (عبد الرحمن الداخل) إلى الأندلس (المقري،ج٤،ص ٥٩) حيث استطاع بهذا الهروب توحيد العديد من القبائل العربية والبربرية هناك وإقامة إمارة أموية مستقلة عن المشرق في عام ٧٥٦م واتخذ من قرطبة مكان للحكم وبذلك أصبحت الأندلس إمارة أموية مستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد لكنها لم تُعلن الخلافة مقابل الدولة العباسية في المشرق بل كانت مجرد إمارة تحت حكم عبد الرحمن الأول وذريته من بعده وبهذا

توطدت حكم الامارة الأموية في الأندلس وتمكن أمراء قرطبة من توحيد الأقاليم و القبائل المختلفة تحت حكمهم كما ازدهرت الثقافة وكان للادب والفن في الشعر الاندلسي على امتداد عصوره الادبية (البلداوي، ٢٠١٢، ص٢٩٠).

مرحلة الخلافة (٩٢٩-١٠٣١م: بدأت مرحلة الخلافة في عام ٩٢٩ م حيث أعلن الأمير الأموي عبد الرحمن الثالث نفسهُ خليفة وعد نفسهُ مؤسسًا للاخلافة الأموية في قرطبة واستقلال الأندلس عن الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الفاطمية في شمال أفريقياحيث كان السبب وراء اعلان الخلافة هو الرغبة في توحيد بلاد الاندلس و تعزيز السلطة المركزية بها في الظل التهديدات الداخلية و الخارجية منها (النباهي،١٩٤٨،ص ٦٩-٧٠) وجعل الصبغة الدينية مضافة الى سياسة الحكم وان تكون خلافة عبد الرحمن الثالث بالضد من الفاطميين في شمال افريقيا والممالك المسيحية المنتشرة في الارجاء حيث بلغت الاندلس اوج ازدهارها في عهده واصبحت دولة منافسه في العالم الاسلامي حيث بها ازدهرت التجارة والزراعة والصناعة خاصة في قرطبة التي أصبحت واحدة من أغنى المدن اقتصادياً.حيث شهد اقتصاد البلاد تطوراً ملحوظ في كافة الاصعده منها التجارية و الصناعية الزراعية و شهد التبادل التجاري تسجيل معاملات تصدير و استيراد على كافة اقتصاد البلاد(عنان ، ١٩٦٩،ص٢٢).

المبحث الثاني: النشاط الاقتصادي في الاندلس

شَهدت الاندلس ازدهار واضح بالنشاط الاقتصادي والذي كان متنوع بين الزرعة والصناعة والتجارة فقد اهتم المشلمين في الأندلس بالزراعة وعملو على أستحداث كافة وسائل الحديثة للري منها بناء السدود وشق القنوات وأقامة الجسور والقناطراضافة الى أستغلال المياه المنحدرة من الجبال وحفروا لها احواض لتجميعها والاحتفاظ بها واستخدموا السواقي و الثيران في تقليب الأرض وإعدادها للزراعة كانوا بارعيين أيضًا في تنسيق وتزين الحدائق وأدخلوا إلى أوروبا انواع عديدة من النباتات لم تكن معروفة لدى المجتمعات في اوربا كالارز و السكر و قصب السكر الزيتون و الشمش (دويدار،١٩٩٤، ٣٤٥).

وفي المجال الصناعي شهدت الاندلس العديد من الصناعات الغذائيه منها تجفيف الحبوب والفواكه وأستحداث معاصرالزيتون وصناعة المنسوجات والصباغة والصناعات و النقش والرسم على الزجاج والفخار المُذهب والفسيفساء والسجاد المزكرش والدباعة وصناعة الورق والتحف وصناعة الاقشمة من الكتان والحريروالتي كانت تصل إلى مصر ومكة و اليمن حيث كان للتجلرة دور كبير في تصدير الصناعات الخاصة بالاندلس عن طريق التبادل التجاري كما واستخرج الأندلسيون المعادن منها الحديد و الذهب و الفضة و الرخام كما واستخدموا الرخام في كافة انواعه المتعددة (المقري،١٩٦٨، ج١ ص ١٦٢).

أما التجارة التي كان لها الدور الاهم في النشاط الاقتصادي فقد راجت التجارة على الصعيدين الداخلي والخارجي وذلك لسيطرتهم على الحوض من الجهة الغربية للبحر المتوسط فكانت موانئ وسواحل الأندلس التي كانت تعج بالنشاط التجاري ويذكر ان بعض المنتجات الأندلسية كالملابس والأصواف والأصبغ والحرير والورق والتين المجفف والخزف المُذهب والأسلحة كانت تصدر إلى مكة وشمال فريقيا وخراسان(دويدار،١٩٩٤ ٣٦٢) كما كان للدينار القرطبي له القوة الاقتصادية في الأندلس وبعض بلدان الاوربية منذ ان أمر الخليفة عبد الرحمن الداخل بسكّ العملة فكان التبادل التجاري يتم بالدينار العربي بل وبقيت جميع الممالك المسيحية في شمال الاندلس تتعامل بالنقود العربية ولفترة طويلة من الزمن قد تنوعت مصادر الدخل للدولة في الأندلس المصادر الاقتصادية والموارد الطبيعية إضافة إلى الخراج الذي كانت تفرضه الدولة الاراضي الزراعية والجزية على الذميين والغنائم من الحروب ومن فرض الضرائب على البضائع(دويدار،١٩٩٤، ٣٧١).

ولقد بلغت الدولة في تلك الفترة في عهد عبد الرحمن الناصر ذروة نشاطها الاقتصادي حيث بلغت مقدار الجباية من القرى خمسة مليون وأربعمائة وثمانين ألف دينارومن ضريبة التي تفرض على الأسواق والمحلات التجارية ما يقارب سبعمائة وخمسةً وستين ألف دينارباالإضافة إلى أن ذلك ما كان يدخل الى خزينة الدولة من أخماس الغنائم.(ابن عذاري،١٩٨٠ ج٢ ص ٢٣١-٢٣٢).

٢-٢ الفصل الثاني
القطاعات الاقتصادية الرئيسة

اولاً: القطاع الزراعي في الاندلس

لقدعرفت الأندلس بأزدهارها الاقتصادي وذلك لإبداع به المسلمين في كافة القطاعات الاقتصادية وقدرتهم على التطور الملحوظ في مجال زراعة وتجارة وصناعة .

حتى أصبحت الأندلس من أغنى الدول في عهد الناصر ودخلت البلاد طوراً من التقدم والازدهار والرخاء والتطو والأندلس بلد معروف بالزراعة ويعد كل من الجزية والخراج واخماس الغنائم هي أهم المصادره الرئيسة لخزينة الدولة ولهذا عمل الأندلسيون بكل جهودهم على تحسين الزراعة عن طريق تحسين أحوال الفلاحين وتقديم لهم كل السبل والوسائل لتسهيل عملهم وإسقاط بعض الضرائب عنهم أدت الى استغلال الأرض وزيادة الإنتاج (ابن خرداذبة ، ١٨٦٧، ص١٩٠) وقال المقري: "وأن من خواص مدينة طليطله أن حطتها وقمحها لا تتغير ولاتتسوس على طول السنيين يتوارثها الخلف عن سلف" (المقري،١٩٩٨،ج١ ص١٤٣)

وعرفت الأندلس بزراعة القمح (ابن خرداذبة ، ١٨٦٧، ص ٩٠) والزيتون وأنواع كثيرة من الفواكه والغابات والتي تعد مصدراً مهماً في الصناعات ومادة أولية تدخل في المصنوعات الثقيلة والخفيفه منها اضافة الى الثروة الحيوانية السمكية والتي اشتهرت بها مناطق واسعة من الأندلس (عنان ،١٩٦٩، ج٢ ص ٦٨٩) وكانت الزراعة تقدمت وبصورواضحة في الأندلس، ويعود ذلك لان الاسلام لم يطبق النظام الإقطاع الذي كان معروف في أوروبا في عصورها الوسطى (الشرقاوي ، ١٩٥٠، ص ٥٦) والذي ينص على عدم اعترافهُ بحق الملكية والتملك وغلب على طابع عملهُ المهانه و الذله والاذيه وتفضيل الناس طبقة على أخرى وتقسيم المجتمعات بينما نادى الإسلام وحث على المساوة بين المسلمين في جميع حقوقهم وواجباتهم و الواجبات المفروضه عليهم فلا فرق بين العربي و الاعجمي إلا العمل المفيد (الشرقاوي ، ١٩٥٠، ص ٧٥) لذلك كان للشريعة الإسلامية الفضل الكبير في تحقيق اهم ظاهرتين وهي تمليك الاراضي و العمل على المساواة بين الناس عكس ماجاء به الاقطاع تماماً (عنان،١٩٦٩، ص ٦٢).ولقد عملت الحكومة على أتباع سياسة رشيدة حيال سكان البلاد الأصليين (ارسلان شكيب،١٩٤٦م، ص٢٣٠) بعد أن تم الاستيلاء على بلاد وظل السكان البلاد الاصليين يتمتعون بالمعامله الحسنه (ارنولد، ١٩٤٧م،ص ١٤٥_١٥٥) ولان المسلمين لم يضطهدوا أحداً منهم كانت لهذه السياسة أثرها العميق في نفوس المزارعين و تقدم وازدهار الزراعة والصناعة والعلوم والفنون (الشرقاوي ، ١٩٥٠، ص ٥٦) بل سمح المسلمين الرؤسائهم الاساقفه من النصارى في الاندلس و أشبيليه سنة (١٦٦هـ - ٧٨٢م) وفي قرطبة سنة (٢٣٨هـ - ٨٥٢م) (٦) ببناء كنائسهم الكبيرة والأمر الذي كان له الفضل في تشجيع البعض منهم على الدخول وأعتناف الإسلام (ارنولد، ١٩٤٧م،ص ٥٥)وعمل المسلمين بعد ذلك على فز وتوزيع الأراضي الزراعيه على شكل اراضي صغيرة و مساعدة أصحابها (الشرقاوي ، ١٩٥٠، ص ٥٦) على العمل في تقيق حياة أفضل وأرقى من ما كانت عليه حياتهم في عهد القوطالنصارى وكان عدد الذين يمتلكون الأراضي الزراعية في عهد القوط قليل وهم من السكان الذين ينتمون إلى الأشراف ورجال الدين بينما معظم السكان كانوا من الرقيق الذين لا يمتلكون الأرض بل عملوا لدى مالكي الاراضي الزراعية بالسخره ((ارنولد، ١٩٤٧م،ص ١٥٨)، وكان هناك مساواه في دفع الضريبة للدولة بين النصارى والمسلمين واليهود ولقد أكتسب هؤلاء اراضي ملكاً لهم بفضل أحكام المسلمين وأصبح لهم حقا جديدا حيث امتلكوا كل الحريه في التصرف بالأرض الزراعيه من حيث البيع أو نقل الملكية لاحد آخر ولقد عمل المسلمين على تجزيء الملكيه الزراعية إلى كثير من الملكيات الزراعية الصغيرة وتوزيعها بشكل متساوي بين الفاتحين من خلال العمل على توريث هذه الملكيات الزراعية حسب الشريعة الإسلامية وهذا كان عاملاً مهما في تحقيق فكرة التكافل و الضمان الاجتماعي لسكان البلاد (عنان،١٩٦٩،ج ١ص٧٤).

ولهذه الملكيه دورا في دعم الرخاء الزراعي طوال فترة الحكم الاسلامي (الشرقاوي ، ١٩٥٠،ص ٩٥) واصبح كل من المالك والمزارع شريكين منذ عهد ولاية الخولاني (١٠١هـ - ٧١٩م) وايضاً أصبح العرب وأهل البلاد ومعهم البربرشركاء النصارى في أراضيهم ولاية أبي الخطار سنة (١٣٥هـ - ٧٥٢م) وأعتاد المسلمين على التوفيق بين بيئتهم القديمه والجديدة وعملوا على تقدمهم في الزراعة أقل من تقدمهم في الحرب حتى سرعان ما تنازل بعضهم وتخلى البعض منهم عن أغلب صفاتهم الحربية وتعلقوا بالاراضي و بالزراعة كما وعملوا جاهدين في تحويل اعداد كبيره من الأراضي القاحلة إلى أراضي خصبة وصالحة للزراعة (الشرقاوي ، ١٩٥٠،ص ٥٨-٦٠).

يتضح لنا من كل ما سبق أن المسلمين في الأندلس أبتكروا نظام أقتصادي كان في غاية العداله وهدفه

الاول هو ان يصب في صالح مصلحة الإنسان بعيداً عن ماهو دينه أو هويته أو مذهبه وهذا كان سبباً في التطور والتقدم في الزراعة حيث جعلت من الإنسان يشعر بالمساواة والعداله في حقوقه وواجبته ولم يشعر بأي من التمييز أوالعنصرية وأطلقت الحرية بالعمل ومنع الظلم الذي فرضمن قبل نظام الإقطاع والذي كان معمولا به سابقاص والذي يجعل شريحة كبيرة في المجتمع مستعبدة ويجعل من الفلاح يعمل بالسخرة والاهانه لصالح نظام الإقطاع ومالك الأرض أما في ظل ما جاءت به الشريعه الاسلاميه كان لها الفضل في التعامل على من يعمل وينتج له الاسبقيه والأفضلية كما وجعلت للاشخاص حرية التصرف في ما تملكه وهذا يعد الحافز الاهم للانتاج و تطوير العمل والاهتمام به و بالزراعة وتقدمها وبهذا ما يؤكد نجاح ما جاءت به الحضارة العربية الإسلامية التي قامت أساس البعد الثقافي الفكري و الديني وتعتبر من الحضارات هي المنتجة و نافعة للبشرية

فالأراضي الخصبة والتي كانت صالحة للانتاج الزراعي في عهد القوط كانت حصراً لدى عدد محدود من السكان اما الباقي لا يمتلكون شيء و قام بزراعة هذه الأرض ذات المساحات الواسعة المترامية الأطراف عدد كبير من الأرقاء (شكيب، ١٩٤٦، ص ٢٣٢). ونجد بعد الفتح العربي الاسلامي على يد المسلمين لقد وصلها عدد كبير من عرب افريقيا والشام إليها (مؤنس،١٩٥١م، ص ٢٩٢) ، واحترفوا مهنة الزراعة فكانوا يعملون بأيديهم فاشتغلوا بالرعي وزراعة الأراضي التي كانت مخصصه لهم ولقد عاش هؤلاء الفاتحيين مع أهل البلاد الاصليين وشاركوهم الزراعة والإنتاج (الشرقاوي ، ١٩٥٠،ص ٦٢-٦٣) وتم تقسيم الارضي بينهم وفرض الخراج على تلك الاراضي (المادوردي، ١٩٢٨، ص١٣١) ، عمل المسلمون على أدخال المحاصيل الزراعية الجديدة من بلاد المشرق مثل النخيل والرمان الذي جلب من الشاموخصوصا رمان الرصافة المنسوبة إلى الخليفة الاموي هشام والذي واستطاع سفر بن عبيد الكلاعي والذي كان احد جنود الأردن اني يقوم بتهجين احد انواعه ينسبه إليه فسمي بالرمان السفري ويصفه بذلك ابن حيان بأنه :"الموصوف بالفضيلة المقدم على أجناس الرمان بعذوبة طعمه وغزارة الماءوحسن الصورة" (ابن حيان، ١٩٣٧م،ص ١٢٥)والى الان يعرف بنفس الاسم باللغة الاسبانيه و انتقلت زراعه القطن إلى الأندلس واشتهرت به البلاد أضافة الى الانواع المختلفة من المحاصيل وفي مقدمتها مدينة أشبيليه وفاكهة التفاح الذي كان في جبال سفوح الجبال وكذلك زراعة البطيخ والسندي الذي لا يزال يعرف باسم سانديا الا باللغة الاسبانيه وأدخلت زراعة قصب السكر حيث يفهم من كتابات بعض المؤرخيين الاندلسين منهم المؤلف الرازي والعريب القرطبي انه حيث كان ينتج كميات كبيره بالاندلس (المقري،١٩٩٨، ج٢ ص ٣١٧).

وأدخلت زراعة رز إلى الاندلس والتي اصبحت تعد المستودع الاكبر والرئيسي لانتاج الرز في أسبانيا علماً أن أرز تسخدم الى الان بنفس اللفظه وأحتفظت بعض الخضروات بأسمائها العربية منها الباذنجان والزعفران وغيرها (الحميري ، ١٩٧٥م،ص ٢١-٢٤) واعتمدت البلاد على القمح والقطن والكتان والأرز والكروم، والموزوغيرها في حاصلاتها العامة (عاشور، ١٩٨٦،ص٣٨٣). وأن وجود الغابات الكبيرة و الكثيرة في جميع البلاد ساعدها على توفر مثل أشجارصالحة للانتاج والاستهلاك مثل السنديان وشجرة البلوط والصنوبر وغيرها ويذكرالتقدم الواضح للزراعة بالأندلس في العصر الأموي بسبب أهتمامهم بالري حيث تم إنشاء بشق القنوات وإقامة القناطر وبناء الجسوروالترع وغير ذلك من أسباب التطور(دويدار، ١٩٩٤م،ص٣٤٣). وأستغل المسلمون الظواهر الطبيعية ووظفوها حيث تم توظيفها في لاغراض الزراعه مثل تساقط المياه من الجبال وعملوا على توسيع الاراضي حتى تصبح أحواضا لجمع الماء ويتم رفعها بالسواقي و النواعير لكي يتم استخدامها في الري ولا تزال قائمة في جنوب اسبانيا تحديداً مدينة بلنسيا (مؤنس،١٩٦٤م، ص٢٧٥) ويظهر لنا الابداع الذي قام به المسلمين في مجال الري هو محكمة المياه والتي كانت تعقد بين الاهالي من المزارعين لتنظيم توزيع المياه زتوزيعها على الفلاحين وهي محكمة أهلية لادخل للدولة بها وكان حكمها نافذاً على الجميع ولازال العمل بهذا التقليد في مدينة بلنسيا حتى يومنا هذا حيث تعقد المحكمة كل يوم خميس عند الظهر في المكان القديم نفسه الذي عقد به اول مرة و الذي بجوار مسجد المدينة الذي تحول إلى كنيسة بعد احتلال الاسبان وأحتفظت الكثير من ادوات الري وألالات الزراعية بأسمائها بعدل دخول إلى اللغة الأسبانية ولا زالت إلى ومنا هذا مثل الناعو أو الساقي (عاشور، ١٩٨٦،ص٣٧٧).

ولقد وضع الأندلسيون تقويما خاصاً بالزراعه وعرف بـ التقويم القرطبي الذي يحدد من خلاله المواعيد الثابته لزراعة المحاصيل المختلفة وأصبحت فيما بعد مواعيد ثابته لاغلب والشعوب الحاليه (حسن، ١٩٦٢،ج٢ ص٣٠٨).

وبهذا يتبين لنا هنا أن لغتنا العربية لقد أكتسبت أهميتها من الابداع الذي قام به أهل بلاد الاندلس ليصبح بعد ذلك الإنتاج العلمي الجديد و يفرض تلك اللغة على أسماء الالات و الادوات المستخدمة بل وحتى المصطلحات العلمية تستخدم في اللغات الأخرى منها الاسبانيه وهذا أن دل على شيء يدل على حجم الوعي والإبداع في مجال قطاع الزراعة وعرف الأندلسيون بأعداد الأرض للزراعة حسب نظام القلب والتبذيل كما وتم استخدام الثيران في الحراثه وكانوا يطلقون على اسم المحصول باسم الـرفع و المرعى باسم المشجـــر ومن الأنظمة التي عرفت في الأندلس هو تجنيد الجيش لزراعة الاراضي بأنفسهم وكان هذا تعاون يعرف بالتعاون العسكري الزراعي ويعيشون منها وبقي العمل بهذا النظام حتى جاء الخليفة منصور أبن ابي عامر حيث قام بأستبدالهُ بنظام ارزاق ورواتب للجيش وكان لهذا النظام فائدة عظيمة منها العمل على منع العصبية القبلية والقضاء عليها (دويدار،١٩٩٤م،ص٣٤٥).
ولقد تميز الأندلسيون بالجمال حيث كانوا يميلون إلى جمع الازهار وحب والورود وزراعتها وهذا ما وجدت عليه منازلهم والطرقات والقصور وظهر ذلك واضح بصوره اوسع في المساجد (النباهي،١٩٤٨،ص١٤٩-١٥٠).

ثانياً: القطاع الصناعي في الاندلس

عمل الأندلسيون على استغلال العديد من الثروات الطبيعية فاستخرجوا أنواع مختلفة من المعادن مثل الذهب الفضة الرصاص الزئبق الحديد الكبريت البلو الملح وبعض المناطق التي تم أستخراج منها بعض المعادن منها النحاس الفضة الذهب و كاان يتم الزئبق من المناطق الشمالية من المناطق الشمالية بقرطبة وجبال برانس وتم العمل أستخراج القصدير من بعض المناطق واشتهرت مرتفعات قرطبة بالعديد من انواع الجيدة للرخام اما سرقسطة والتي أشتهرت بأنتاجها الملح الأبيض (المقري،١٩٩٨، ج٢ ص ١٥٠) وتم أستخراج العديد من المعادن التي دخلت في بعض الصناعات التي تحتاجها البلاد منها صناعة الأسلحة الحربية و منها السيوف والدروع و الرماح اضافة الى صناعات الأخرى التي اشتهرت بها مدن الأندلس مثل صناعة غزل ونسيج والملابس (المقري،١٩٩٨، ج١ص ٦٣)، وكان للفتح العربي الإسلامي اثر كبير في نهوض الصناعة وساعدها على ذلك عوامل عدة منها:استغلال المسلمين للثروات الطبيعية فقد بذل المسلمين مجهودا كبير في هذا الصدد (الشرقاوي ، ١٩٥٠،ص٧٥).
ولقد عرف المسلمون بروح التسامح وان الحكم الإسلامي كان قائم بالعدل مع اهل الذمة وهذا اصبح الاثر البالغ والمباشر في في النهوض بالبلاد وكسب أهلها (المقري،١٩٩٨، ج ص ٧١).
وايضاً كان للغابات المنتشرة على طول بلاد الأندلس والتي كان لها الاثر الإيجابي على وجود تنوع في صناعات الخشبية ومنها تطورت صناعة النجارة وأصبح بعض السكان من المناطق الجنوبية متهنون المهنة النجارة(المقري،١٩٩٨، ج ص ٧١) وعن طريق قطع الخشب من أشجار الغابات لاغراض الصناعة وتلبيت الحاجات من اهم هذه الاشجار السنديان و البلوط أضافة الى الصنوبر(الشرقاوي ،١٩٥٠،ص٧٥) وشجر الغابات التي تقع على اطراف جبال الاندلس السواحل الشرقية (الحميري ، ١٩٧٥م،ص١٦٨)حيث يمتاز خشبها بالطول والسماكه منه يتم بناء الجسور وأستخرج الفحم (الشرقاوي، ١٩٥٠،ص٧٨) أضافة الى صناعة المراكب الصغير و السفن حيث أخذ لهذه الصناعة دوراً خاصة معروفة منتشرة في مدينة طرطوشة وتركونة ودانية واشبيليه والجزيره الخضره ومن ثم جاء بعد ذلك الخليفة عبد الرحمن الداخل واتخذ في سنة (١٤٤هـ - ٧٦٣م) دور للصناعة في إشبيلية والمرية وقرطبة (شكيب، ١٩٤٦، ص ١٣٩).
ويتبين أن الأندلسيين عملوا على تشكيل و الاختلاف في الصناعات منها وأستغلال جميع الثروات الطبيعة والعمل على توظيفها في مختلف الصناعات وحتى الاشجار تم توظيفها في صناعات خاصة من أجل توفير وتلبيت اللوازم المهمة التي يحتاجها المجتمع الاندلسي من صناعة الأدوات اللازمة لمعيشتهم الحياتيه (المقري،١٩٩٨، ج١ص ٧٨) والتي كانت منتشرة في جميع انحاء الأندلس وان لتوافر المادة الوقود و الخام ساعد على تقدم هذه الصناعة وعمل سكان البلاد ايضاً بتربية الحيوانات وصناعة الاصواف حيث تصنع المنسوجات الصوفية من صوف الماشية واشتهرت اشبيلية بذلك (البكري،١٩٦٨،ص ١٢٩) واشتهرت ايضاً صناعة الخيوط و المنسوجات الخاصة بالحرير تحديداً قي قرطبه والمريه واشتهرت مدينة غرناطة في صناعة السجاجيد والمنسوجات الصوفية واشتهرت بها مدينة باجه عمل المسلمون على أدخال العديد من الصناعات وبرعوا و التي لم تكن معروفة من

قبل في الأندلس منها صناعه زجاج والتي اشتهرت بها العديد من المدن(المقري،١٩٩٨، ج١ص ٨٠).

وكان لدار الصناعة في قرطبة دوراً كبيراً حيث انشأ هذه الدار هو الامير عبد الرحمن الاوسط بعد الغارة النورمانية على سواحل الاندلس الجنوبية وإشبيلية وهذه نبهت الأمير إلى أمرين وهما هوضرورة وضع اشبيليه داخل سور وأحاطتهابه ليحميها والاخر أقامة مناطق خاصة تسمى دورلصناعة السفن . وبالفعل ولقد تم أنشاء السورالمتين على يدالموالي الشامي عبد الله بن وأنشأت دور الصناعه في مدينة قرطبة واشبيلية وقرمونة (الحميري، ١٩٧٥م،ص١٥٩) ولقد تحولت دار صناعة الأسطول بقرطبة دار لصناعه التحف المعدنية والآلات وذلك لبعد مسافتها عن الساحل واقتصرت على صناعات البسيطة منها المدنيه (المقري،١٩٩٨، ج١ص ١١٢) وان لصناعه المنسوجات التي أنتشرت في جميع أنحاءالبلاد وذلك لتوفر مواد الخام التي تسهل عملية الاحتراق والتحويل المنتجات اللازمه فقد كان يعرف القماش بالبوقلمون (عاشور، ١٩٨٦،ص٣٣٦) وان من أهم مراكز هذه الصناعة قرطبة والمرية، وقدر المقري عدد الأموال فيها في عصره (ت ١٠١٤هـ - ١٦٠٥م) بنحو خمسة آلاف وثمان مائة واشتهرت مرسية بصناعة الديباج وأشاد ابن حوقل بأنسجة الديباج الأندلسية(المقري،١٩٩٨، ج١ص ١٦٢).كما صدرت العديد العديد من الفائض الى بلاد المغرب(حمادي وصالح،٢٠٢٢،ص١١٤).

وتذكر المصادر أنها فاقت الجميع في جمال صناعتها حتى انها زادت في انتاجها أكثر من كميات العراق انذاك (ابن حوقل،١٩٣٨م،ص١١٢).وكذلك صناعة المنسوجات القطنيه التي فاقت بها البلادوخاصة في اشبيليه التي عرفت بصناعاتها لأجودأنواع القطن وكان يصنع بها نوع من الأقمشة التي تقي من الأمطار وعرفت أيضاً صناعة المنسوجات منه الكتان ومنأهم مراكز صناعتها سرقسطه ولاردا وباجة (الادريسي،١٩٧٥م،ج٢ ص١٠٩٢) وفي المناطق التي تقع شرق الاندلس ومنها مرسي التي أشتهرت بصاعة السجاد بصناعة السجاد ولقد حرص العديد من الخفاء و الامراء والتجار الاغنياء في مناطق اوربا على اقتناء و شراء تلك المنسوجات الأندلسية لاغراض التباهي بها ولجودتها ولا تزال العديد من القطع كنموذج في متاحف اوربا والتي تدل على قيمة وجودة تلك الصناعات ومن اهم المتاحف فيغو والذي يقع في اسبانيا المتحف الأكاديمي الملكي بمدينة مدريد وكانت هناك دوراً خاصه لتصنيع انواع مختلفة من الملابس منها للناس العامة وبعضها للطبقة الحاكمة واخرى لرجال الدوله وجنودها وكان يطلق عليها بدور دور الكسوه أو دور التطريز ويذكر أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل كان أول من اتخذ من الأمويين دار للطراز بالأندلس واشتهرت الأندلس بصناعة العاج حيث كان يصنع بدور الصناعه لجاريات الامراء وزوجاتهم ولاغراض صيانة الحلي وبعض ادوات الزينة لحفظ العطور كما واشتهرو بصناعه العديد من التحف المعدنيه وصناعه ادوات الحرب وتماثيل التي لها رموز خاصة وادوات المطبخ والمباخر والثريات(عاشور، ١٩٨٦،ص٣٣٩-٣٤٠).

وفي مجال صناعة ألالات الحديديه ذكر الإدريسي:"أن بجبال حصن قسطينية الحديد ومعادن الحديد الطيب المتفق على طيبه ولكثرته كان في جميع بلاد الأندلس كذلك يكثر الحديد في الأندلس بفريش الواقعة بالقرب من قرطبة وأيضا في غرناطة وقد استخدم الحديد في عدة صناعات منهت صناعة الآلات كالسفن والمراسي والمسامير، وفي صناعة العدد وآلات الحدادة كالمزاليج والمقصلات وعرفت التحف المصنوعة من النحاس والبرونز ويذكر الإدريسي أن بالمخزن الواقع إلى شمال محراب جامع قرطبة عدد وطسوط ذهب وحسك، وكلها لوقيد الشمع" (الادريسي،١٩٧٥م،ج٢ ص٢٠٧).

وتذكر المصادر التأريخية ان التحف و التماثيل البرونزيه والتي كانت تزين مجالس الامراء والقصور وأن عبدالرحمن الناصر والذي نصب الحوض صغير الذي جلبهُ لهُ أحمد اليوناني وربيع الأسقف من مدينة القسطنطينيه في مجلسه الشرقي المعروف بالمجلس المؤنس وغيرها من التماثيل المرصعه بالجواهر يخرج الماء من افواهها(المقري،١٩٩٨، ج١ص٩٢) وتقدم هذا النوع من الصناعة منذ عهدعبدالرحمن الاوسط وخاصه بعد دخول زرياب إلى الأندلس والذي فضل أستخدام الاكواب المصنوعة من الزجاج الصافي والتي كانت تقدم عند طلب الماء للشرب بدلاً نت أستخدام اكواب المعادن (حسن، ١٩٦٢،ج٢ ص٤٢٧).

ويتبين هناابداع زرياب والذي كانت له مساهامات في تقدم عجلة الصناعةليس بالفن فحسب بل كان يؤكد على الابداع الذي وصل له الاندلسيين الذين عملوا جاهدين على تقديم الافضل في كافة الصناعات

حتى تكون بدلاً لصناعات التقليدية وهذا كان له الدور الذي حَرك سرعه التقدم في مجال الصناعة في بلاد الاندلس أما في صناعه الاسلحه شهدت تقدم حيث انتجت كثيراً ولقد ساعدها كثرة الحروب التي خاضها المسلمون عرف عن الاندلس ايضابصناعة السكر الذي يستخرج من القصب وتحديداًفي القرن الرابع الهجري وأستمرت صناعة حتى سقوط غرناطة (دويدار،١٩٩٤م،ص٣٤٥) ولقد اشتهرت البلاد بصناعة الورق وذاع صيت هذا النوع من الصناعة وخاصه بعد ان شهدت الحركة العلمية تقدماً في البلاد وكانت قد انتقلت إلى الاندلس من بلاد المشرق وان المخطوطات الموجوده في المكتبات الاسبانيه حالياً أغلبها من الورق الاندلسي الذي صنع من الياق القطن وذذور الكتان ويعتبرالمسلمين هم اول من ادخلو الورق وكيفية صناعة الورق الى اوربا وكان له عدة أنواع اشهر الشاطبي والذي بلغت جودتهُ ان بعض الكتاب كانوا لايكتبون الوثائق الرسمية إلاعليه والذي عرف عنه برخص ثمنهُ وجودته العاليه وعرف الاندلسيين الى جانب ذلك الكـــاغد وهو نوعاالخر من انواع الورق الذي عرف بسمكه ومتنه حتى كان يشبهه القماش واطلق عليه بالبارشمان ويعد الاكثر استخدامً لدى الاوربيين وخاصة لكتابة الأناجيل والوثائق الدينية واوراق الكنيسة ونجد أن الإيطاليين وغيرهم من الأوروبيين قد قلدو صناعته (الادريسي،١٩٧٥م،ج٢ ص١٩٢) وتقدمت بصناعة جميع أدوات الكتابة منهاالحبر والاقلام والشمع لاغراض الاختام وغير ذلك حيث يشهد للاندلسين الى يومنا هذاجماليةتلك الصناعات.((https://www.abou-alhool.com/arabic1/details.php?id=45902

ثالثاً: القطاع التجاري في الاندلس

عرفت التجارة عِماد الاقتصاد في الأندلس واحد أركانهُ الاساسية وتعد المدن الساحليه ومنها مدينة المرية المطله على الموانيء شهدت تبادل تجاري مع العديد من الاقطار الاخرى حيث كانت للدولة حصة من جبايه الارباح التجاريه المقرره في تلك الفترة (المقري،١٩٩٨، ص١٤٣) ودخلت الى الأندلس العديد من التجار من بلاد المغرب والمشرق حاملين معهم بضائعهم التي تتميز بها بلادهم بعدما وجد في مدينة قرطبه والمدن الاخرى اسواق نافعة وتجارة لاتبور ولقدتميز هؤلاء التجاروتحديداً أهل بلاد في المشرق بالعمل على ترغيب للتجارات عديده منها المنتنوجات والسلع المستهلكة ومصادرالكتب النادرة والمؤلفات وازدهر النشاطالتجاري في البلادوالمناطق التي كانت آهلة للسكن ومرتبطة بعضها ببعض بمجموعة من الطرق ولقد ساعدت الأسواق الأهالي كثيراً وكانوا يترددون عليها لشراء الحبوب والفاكهة والماشية وفي المدن الكبيرة كانت تخزن مختلف البضائع لحين عرضها بالأسواق التجارية (الشرقاوي، ١٩٥٠،ص٩٢-٩٣). أما عن موارد التجارة الداخلية، فهي عبارة عن منتجات بسيطة من المحاصيل منها القطن والشعير والذرة وبعض الفواكه وأيضا منتجات المراعي الحليب ومشتقاتهُ ولقد كان لموقعالأندلس على البحر المتوسط والذي يعد موقعاً ستراتيجياً السيطره التي تمتع بها المسلمون على الحوض الغربي لهذا البحر الاثر الاهم في التطورالتجاري وذلك عن طريق موقع البلاد على السواحل و الموانيءالاندلسيه المطلة على سواحل البحرالمتوسط (الحميري، ١٩٧٥م،ص٤٧).

وأيضاً ساعد توفرالمواصلات على تسهيل نقل البضائع إلى جميع الموانئ البحرية الأخرى(الشرقاوي، ١٩٥٠،ص١٣) حيث يعد ميناء مدينة اشبيليه وهو الاعظم بين موانيء الاندلس الذي كانت تصدر منه صادرات الاندلس بمنتجات مختلفه منها الغذائية و(الحميري، ١٩٧٥م،ص٢١) وكان هناك نشاط تجاري يذكر بين بلاد الاندلس والفرنجه وتحمل السوريين وهم اهل السواحل النصيب الاكبر من عبيء التجاره في سواحل البحرالمتوسط فكان هؤلاء يتاجرون بكل موانئ هذا البحر في الكثير من البلاد المهمة في الداخل وأقامت هذه الجاليات في ثغور بريطانيا وغانة وغيرها من الثغور النهرية على الدانوب وعرفت هذه الجاليات بأعددها وعظمتها في الثراء وإلى جانب هؤلاء السوريين شاركهم الإغريق واليهود في القيام بعبئ التجارة البحر اما الذي قام به التجار اليهود فقد زاد اعدادهم في المناطق المجاورة الداخليه(أرشيبالد لويس،٢٠١٤،ص١٢٠)وكان مركزهم الرئيسي مدينة مرسيليا وبها أنتشروا في الرون ودينة غاله منها الى باريس وأورليان ونشطت جماعات من الافارقه إلى جانب تجار اليهود وهم من المغاربة يعملون في نقل المنتجات من شمال افريقيا إلى ثغور مدينة غاله وتطلق عليهم المصادر والمراجع التاريخية تجار ما وراء البحر (مؤنس،١٩٥١،ص٥٠).

وتذكر المصادر ان قرطبة كانت لها مكانة واسعة في عصر الخلافة وذاع صيتها في صناعة المنسوجات بكافة انواعها منها: الأقمشة الحريرية وغيرها من الانواع (المقري،١٩٩٨، ج١ص١٠٢)

ومدينة قرطبة عرفت وذاع صيتها بنشاطها التجاري وتجارتها نشطة مزدحمة وأسواقها تحتوي على انواع مختلفة من المنتجات وكانت غالبيه هذه الاسواق قريبة اومحيطة بمدينة قرطبة ومدينه مالقه التي كانت من أهم المدن التجارية ويذكر المقري مزاياها فيقول :"وهي إحدى قواعد الأندلس وبلادها الحسان جامعة بين مرافق البر والبحر، كثيرة الفواكه، رأيت العنب يباع في أسواقها بحساب ثمانية أرطال بدرهم صغيرورمانها المرسي الياقوتي الذي لا نظير له في الدنيا"(المقري،١٩٩٨، ج١ص١٥٢).

وعرفت اسواق بلاد الاندلس التجاريه بأهميتها الخاصة حيث يذكر انه قام الخليفه الحكم المستنصر بتنظيم الاسواق داخل مدينة قرطبة وهو الذي أمر بتوسيها حتى شهد لها انها اصبحت تتسع لكافة السلع والمنتجات و تفسح الطرق المؤديه الى السوق من اجل تسهيل وصل الناس اليها وأن أعلب هذه الاسواق تحيط مدينة قرطبه التجاريه ان هذه الأسواق كانت مرتبة ترتيبا مناسباً حسب نوع السلع بحيث اصبحت لكل سوق سلعة معينة (ابن حيان،١٩٧١م،٦٦)،مثل سوق خاص بالعطارين والعطاره سوق خاص بالخضروات والفواكهه سوق يجتمع به النحاسيين ولهذه الأسواق ادابها واخلاقها العامه بحيث يمنع منعاً أختلاط داخل السوق بين الرجال والنساء وان على الاسواق أن توفرسلع بكافة انواعهاوأنتاجها وأنواعها وجودتها ويجب أن تكون هناك لحلقة امان على تلبية رغبات مايحتاجه المجتمع الصادر منها أو الوارد وهذا ان دل على شيء فيدل ماوصل اليه الابداع في التجارة والتي تعد المصدر الاساسي للدخل في اقتصاد الاندلس وان موقع المدن الاندلس القريب من سواحل البحرالمتوسط كان له الافضل في عملية تسويق البضائع من ناحية البيع والشراءداخليا وخارجياً (ابن حيان،١٩٧١م،٧١) كانت أسعار السلع غير ثابته حيث كانت تخضع لحالة البلاد الاقتصادية وفي بعض الاحيان يزيد الانتاج وبهذا يزيد عن حاجة المجتمع فيصدر الزائد إلى خارج البلاد وبهذا تنخفض الأسعار وتزداد الاحوال الاقتصادية انتعاشاً اما بالايام التي يقلُ بها الانتاج فترتفع الاسعار(عنان،١٩٦٩،ج ٢ص٣٧٨) ومن السمات التجارة المبدعة هي تحديد أسعار السلع الاستهلاكية منهاالقمح والشعير وغيرهامن السلع الغذائية التي يعتمدها المجتمع الاندلسي وبهذا يضمن حمايه الناس والعامه وكانت الدوله احياناً تتدخل في تحديد اسعار المنتجات والسلع بطريقه لايشعر المستهلك أوالتاجربالظلم والسوءوتكون مناسبه جداً حيث اتخذت الحكومه في بلاد الأندلس نظاماً دقيقاً للاشراف على اسواق المدينة وتجار السلع وهذا الذي طلق عليه نظام المحتسب هو الذي كان يتولى بنفسه هذا الاشراف ويعمل على مراقبة الاسواق والعاملين بها وايضاً اطلق عليه لقب (صاحب السوق) (ابن خياط،١٩٥٨،ج١ ص٦٢).

وكان نظام المحتسب يلعب دوراً مهماً في نشر العدالة بين الناس حيث كانت من اساسياتها هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تحدت شروطاً خاصة لمن يقوم بوظيفة المحتسب وكان من اهمها عليه ان يكون عارفاً بأحكام الشريعه ويكون حر وعادل ذا صرامة وشده وخشونه في الدين ولا يرتشي (الشيزري،١٩٤٦،ص٦). ومن الجدير بالذكر هنا نجدان بلاد الاندلس كانت غنية بالعديد من السلع و البضائع التي تعمل على أنتاجها وتصديرها لانها تزيد عن الحاجه وكانت لهم تجارة بلاد المغرب عبر طريق البحر وهذا الذي كان له الفضل بحفظ السلع و المنتجات من التلف اكثر من نقلهُ عبر طريق البر وان لتقدمي الزراعي و الصناعي هو الذي كان له الاسهام الاول في نجاح التجارة في البلاد وهذا يعني أن اقتصاد البلاد التجاري هو الحلقة المتصلة والتي لايمكن فصلها عن الزراعة و الصناعة منها يتكون أقتصاد البلاد بشكل متكامل وان كانت تستورده الأندلس من بلاد المغرب هو العديد من المنتجات الغذائية وكانت تتم نقلها في المراكب الأندلسية في بلاد المغرب المنتشرة على طول الساحل الأفريقي.

وبعد هذا الازدهار الاقتصادي الذي عم ارجاء البلاد وكان ملحوظ للجميع امر الخليفة الناصر (٣٦١هـ_٩٢٨م) بأتخاذ سك العملة في قرطبة لضرب الدنانير و الدراهم تولها احمد بن محمد بن حدير حيث كانت عملة الدنانير تضرب من الذهب و الدراهم من فضة (ابن حيان،١٩٧١،ج٥ ص٢٤٣).

٢-٣ الدراسات السابقة

من الدراسات التي تناولت الجانب الاقتصادي لبلاد الاندلس هي دراسة (الحياة الاقتصادية في الاندلس) للباحث ماهر صبري كاظم (٢٠١٥) والتي وضحت الجانب الاقتصادي المتمثل بالزراعة وادخال العديد من المحاصيل الزراعية الحديثه والعمل على تطويرطرق الري والصناعة انتاج صناعات جديدة تعود

بالفائدة للمجتمع وسد حاجاتهُ والتجارة التي طورت بفضل الموقع الجغرافي اضافة الى العلاقات التي تتمتع بها الاندلس مع البلدان المجاورة . وهناك ايضاً دراسة بعنوان (الحياة الاقتصادية والاجتماعية من الفتح حتى سقوط الخلافة) للباحثة انتصار عبد النبي عبدالسلام (٢٠٠٥) ووالتي تناولت بها الضروف المناسبة في بلاد الاندلس التي ساهمت في ازدهار الاقتصاد منها الطقس وخصوبة الارض التي عملت على تنوع و زيادة المحاصيل الزراعية اضافة الى وفرة الايدي العاملة التي عملت على تنشيط الصناعة وزيادة المتنوج المحلي وتصدير الفائض منه و الذي ومن جانبه عمل على تطوير التجارة بفضل الموقع الجغرافي الذي ساهم في سهولة عملية التبادل التجاري حيث نشطت التجارة الداخلية و الخارجية ووصلت الى الشرق.

٣ـ الخلاصة

هكذا نجد ان هذا الإبداع والتطور الاقتصادي الذي شهد له التاريخ ، أدى إلى ازدهارالأندلس بكل اتجاهاتها ومحاورها كان نتيجة نشر العدالة والمساواه بي الناس كافة وذلك لأنهم استمدو قوتهم منخلال العقيده الاسلاميه التي أعطت اصحاب الحقوق كافة كل ذي حقاً حقه دون اجحاف او اذيه او تمييز بتطبيق نظام المساواة عكس ماكان يحدث فيعصر النظام الاقطاعي وربما هذا هو الذي عمل على تعزيز تواجد المسلمين على هذه الارض ولفترات طويله و ممتده وهذا مادفعنا الى ان نعرج على هذا التطور والابداع الاقتصادي الذي جعل المسلمون وبرغم الخوض في الكثير من الحروب الى مواجهة هذا الواقع الصعب والتصدي له وأن التأريخ يشهد تطور وتعزيز البلاد من خلال الاقتصاد و العاملين عليه بتطبيق الدين و القوانين الاسلاميه والمحافظة على الشريعة.

المصادر العربية

ابن حوقل، (١٩٣٨). *صورة الارض*. (د.ط) بيروت: دار الحياة

ابن حيان، أ. (١٩٧٣). *المقتبس في اخبار الاندلس*. (ط.٢). القاهرة: دار الكتاب العربي

ابن خرداذبة، ع. أ.(١٨٦٧م). *المسالك والممالك*. (د. ط). بيروت: دار الصادر

ابن خياط، خ.ع (١٩٨٥). *تاريخ ابن خياط*. (ط.١). الرياض: دارطيبة

الادريسي، أ.ع. (١٩٧٥). *نزهة المشتاق في اختراق الافاق*. (د.ط). القاهرة: مطبعة

ارسلان، ش (١٩٤٦). *تاريخ غزوات العرب في فرنسا وايطاليا وسويسرا، مصر*. (ط١). القاهرة: مطبعة عيسى البالي الحلبي وشركاءه

أرشيبالد لويس، (٢٠١٤). *القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط*. (ط.٢). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية

البكري، أ.ع. (١٩٦٨). جغرافية *الاندلس واوربا*. (ط.١). بيروت: دار الكتب العلمية

البلداوي، ح. (٢٠١٢). طرافة التخيب بحسن التعليل في الشعر الاندلسي دراسة تحليلة. جامعة *بغداد مجلة كلية التربية للبنات*. ٢٣ (٤)

الحميري، م. (١٩٧٥). *الروض المعطار*. (ط.١). بيروت: مكتبة لبنان

الشرقاوي، ع. (١٩٥٠). *الحياة الاقتصادية في الأندلس في القرن الرابع الهجري*. (ط١). القاهرة: جامعة القاهرة

الشيزري، ع.ن (١٩٤٦). *نهاية الرتبة في طلب الحسبة*. (ط.١). القاهرة لجنة التاليف والترجمة

الماوردي، أ.م. (١٩٢٨). *الأحكام السلطانية*. (ط.١). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية

المقري، ش.أ.م. (١٩٩٨). نفح *الطيب*. (د.ط) ج ١. بيروت: الفكر للطباعة والنشر

المنسي.ز.(٢٠٢٠). *الوراقة والوراقون بالاندلس*. جريدة ابو الهول عدد (٩). مصر

النباهي، أ.ع (١٩٤٨). *تاريخ قضاة الاندلس*. (ط.١). القاهرة: دار الكتاب المصري

توماس، أ. (١٩٧٠). *الدعوة الى الاسلام*. (ط.١). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية

حسن، أ.ح. (١٩٦٢). *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*. (ط.١) ج٢. بيروت: دار الجيل

حمادي، ل.ج وصالح. ع.ع. (٢٠٢٢). أثر العلاقات التجارية في ازدهار النشاط الاقتصادي لموانئ المغرب الاوسط. *جامعة بغداد مجلة الاداب*. ١٤١ (٢).

دويدار، ي. (١٩٩٤). المجتمع *الاندلسي في العصر الاموي*. (ط.١). القاهرة: مطبعة الحسين الاسلامية

عاشور، س. ع (١٩٨٦). *دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية*. (ط.١) الكويت: دار السلاسل

عبد السلام، أ.ع. (٢٠٠٥). *الحياة الاقتصادية والاجتماعية من الفتح حتى سقوط الخلافة*. *رسالة* ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس. مصر

عنان، م.ع. (١٩٩٠). *دولة الإسلام في الأندلس*. (ط٢) ج ٢. القاهرة: دار الخانجي

مؤنس، ح. (١٩٦٤). رحلة *الأندلس*. (ط.١). القاهرة: مطابع كوستا توماس

مؤنس، ح. (١٩٥١). فتح العرب للمغرب. *المجلة التاريخية*. *القاهرة*: الحمعية المصرية للدراسات

Translated References

Ibn Hawqal. (1938). *Surat al-Ard* (Unspecified ed.). Beirut: Dar al-Hayat.

Ibn Hayyan, A. (1973). *Al-Muqtabas fi Akhbar al-Andalus* (2nd ed.). Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi.

Ibn Khordadbeh, A. A. (1867). *Al-Masalik wa al-Mamalik* (Unspecified ed.). Beirut: Dar al-Sader.

Ibn Khayyat, K. A. (1985). *Tarikh Ibn Khayyat* (1st ed.). Riyadh: Dar Tayba.

Al-Idrisi, A. A. (1975). *Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq* (Unspecified ed.). Cairo: Matba'a.

Arslan, S. (1946). *Tarikh Ghazawat al-Arab fi Faransa wa Italia wa Suwiserra* (1st ed.). Cairo: Isa al-Babi al-Halabi Press.

Archibald Lewis. (2014). *Naval and Commercial Powers in the Mediterranean Basin* (2nd ed.). Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Al-Bakri, A. A. (1968). *Geography of Andalusia and Europe* (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiya.

Al-Baldawi, H. (2012). "Poetry with Rationalized Wording in Andalusian Literature: Analytical Study." *Journal of College of Education for Women, University of Baghdad*, 23(4).

Thomas, A. (1970). *The Call to Islam* (1st ed.). Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Hasan, A. H. (1962). *Political, Religious, Cultural, and Social History of Islam* (1st ed., Vol. 2). Beirut: Dar al-Jil.

Hammadi, L. J., & Saleh, A. A. (2022). "Impact of Trade Relations on Economic Activity in the Ports of Central Maghreb." *Journal of Arts, University of Baghdad*, 141(2).

Al-Humairi, M. (1975). *Al-Rawd al-Mi'tar* (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiya.

Duwidar, Y. (1994). *Andalusian Society during the Umayyad Period* (1st ed.). Cairo: Islamic Hussein Printing House.

Al-Sharqawi, A. (1950). *The Economic Life in Andalusia in the 4th Hijri Century* (1st ed.). Cairo: Cairo University.

Al-Shizari, A. N. (1946). *Nihayat al-Rutbah fi Talab al-Hisbah* (1st ed.). Cairo: Committee for Composition and Translation.

Ashour, S. A. (1986). *Studies in the History of Arab-Islamic Civilization* (1st ed.). Kuwait: Dar al-Salasel.

Abd al-Salam, A. A. (2005). *The Economic and Social Life from the Conquest to the Fall of the Caliphate* (Unpublished Master's thesis). Ain Shams University, Egypt.

Anan, M. A. (1990). *The State of Islam in Andalusia* (2nd ed., Vol. 2). Cairo: Dar al-Khanji.

Al-Mawardi, A. M. (1928). *Al-Ahkam al-Sultaniyya* (1st ed.). Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Al-Maqri, S. A. M. (1998). *Nafh al-Tayyib* (Unspecified ed., Vol. 1). Beirut: Fikr Publishing.

Al-Mansi, Z. (2020). "Scribes and Calligraphers in Andalusia." *Abu al-Houl Newspaper*, Issue (9), Egypt.

Moanes, H. (1964). *Journey to Andalusia* (1st ed.). Cairo: Costa Thomas Press.

Moanes, H. (1951). *The Arab Conquest of the Maghreb. Historical Journal*, Cairo: Egyptian Society for Studies.

Al-Nabhani, A. A. (1948). *History of Judges in Andalusia* (1st ed.). Cairo: Dar al-Kitab al-Masri.